@ 54 @ ورجوع الإشارة ، أو الضمير بالإفراد مع رجوعهما إلى متعدّد باعتبار المذكور أسلوب عربيّ معروف ، ومنه في الإشارة قوله تعالى : { قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذالِكَ } ، أي : ذلك المذكور من الفارض والبكر ، وقوله تعالى : { وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً } ، أي : بين ذلك المذكور من الإسراف والقتر ، وقول عبد اللَّه بن الزبعري السهمي : وقد قدّمنا كلام أهل العلم في معنى قوله : { فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْوَاهِهِمْ } ، والإشارة في قوله : { بَيْنَ ذالِكَ } ، راجعة إلى عاد وثمود وأصحاب الرس ، أي : بين ذلك المذكور ورجوع الإشارة ، أو الضمير بالإفراد مع رجوعهما إلى متعدّد باعتبار المذكور أسلوب عربيّ معروف ، ومنه في الإشارة قوله تعالى : { قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذالِكَ } ، أي : ذلك المذكور من الفارض والبكر ، وقوله تعالى : { وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً } ، أي : بين ذلك المذكور من الإسراف والقتر ، وقول عبد اللَّه بن الزبعري السهمي : % (إن للخير وللشرّ مدى % وكلا ذلك وجه وقبل) % .

أي : وكلا ذلك المذكور من الخير والشر ، ومنه في الضمير قول رؤبة : أي : وكلا ذلك المذكور من الخير والشر ، ومنه في الضمير قول رؤبة : % (فيها خطوط من سواد وبلق % كأنه في الجلد توليع البهق) % .

أي : كأنه ، أي : ما ذكر من خطوط السواد والبلق ، وقد قدّمنا هذا البيت . .

أمّا عاد وثمود فقد جاءت قصّة كل منهما مفصّلة في آيات متعدّدة . وأمّا أصحاب الرس فلم يأت في القرءان تفصيل قصّتهم ولا اسم نبيّهم ، وللمفسرين فيهم أقوال كثيرة تركناها لأنها لا دليل على شىء منها . .

والرس في لغة العرب : البئر التي ليست بمطوية ، وقال الجوهري في (صحاحه) : إنها البئر المطوية بالحجارة ، ومن إطلاقها على البئر قول الشاعر : والرس في لغة العرب : البئر التي ليست بمطوية ، وقال الجوهري في (صحاحه) : إنها البئر المطوية بالحجارة ، ومن إطلاقها على البئر قول الشاعر : % (وهم سائرون إلى أرضهم % فيا ليتهم يحفرون الرساسا) % .

وقول النابغة الجعدي : وقول النابغة الجعدي : % (سبقت إلى فرط ناهل % تنابلة يحفرون الرساسا) % .

والرساس في البيتين جمع رس ، وهي البئر ، والرس واد في قول زهير في معلّقته : والرساس في البيتين جمع رس ، وهي البئر ، والرس واد في قول زهير في معلّقته : % (بكرن بكوراً واستحرن بسحرة % فهن لوادي الرس كاليد للفم) % .

وقوله في هذه الآية : { وَقُرُوناً بَيْنَ ذالِكَ كَثِيراً } ، جمع قرن ، وهو هنا الجيل من الناس الذي اقترنوا في الوجود في زمان من الأزمنة . { وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الاٌّ مْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً } . ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن كلاًّ من الماضين المهلكين من قوم نوح ،